

حكم العمليات الإستشهادية

بقلم فضيلة الشيخ
سليمان بن ناصر
العلوان

* * *

فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان -
حفظه الله تعالى -
تعلمون ما حصل للفلسطينيين في هذا
الوقت من الإجرام اليهودي والسكوت العربي
المخزي.
فهل في العمليات الفدائية ضد اليهود
مخالفة شرعية؟

* * *

الجواب:

اليهود المرذولون مجمع النقائص والعيوب ومرتع
الردائل والشُرور وهم أشد أعداء الله على الإسلام وأهله.

قال تعالى: {لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا
اليهود والذين أشركوا...}.

وقد أوجب الله قتالهم وجهادهم لتكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وهذا حين يقبع أعداء الله في ديارهم ولا ينقضون
العهد والميثاق ولا يسلبون أموال المسلمين ويغتصبون
ديارهم، قال تعالى: {قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون يددين
الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون}.

فأما حين يضع أعداء الله سيوفهم في نحور
المسلمين ويرعبون الصغير والكبير ويغتصبون الديار
وينتهكون الأعراض ففرض على أهل القدرة من المسلمين

قتالهم وسفك دمائهم والجهاد الدائم حتى التحرير الشامل
لفلسطين وعمامة بلاد المسلمين.

ولا يجوز شرعاً التنازل لليهود عن أي جزء من أراضي
المسلمين ولا الصلح معهم فهم أخل خديعة ومكر ونقض
للعهود.

وأرى في وقت تخاذل المسلمين عن قتال اليهود
والتنكيل بهم وإخراجهم عن الأرض المقدسة أن خير علاج
وأفضل دواء نداوي به إخوان القردة والخنازير القيام
بالعمليات الإستشهادية وتقديم النفس فداءً لدوافع إيمانية
وغايات محمودة من زرع الرعب في قلوب الذين كفروا
وإلحاق الأضرار بأبدانهم والخسائر في أموالهم.

وأدلة جواز هذه العمليات الإستشهادية كثيرة وقد
ذكرت في غير هذا الموضوع بضعة عشر دليلاً على
مشروعية الإقدام على هذه العمليات وذكرت ثمارها
والإيجابيات في تطبيقها:

قال تعالى: {ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله والله رؤوف بالعباد}.

وفي المنقول عن الصحابة وأئمة التابعين في معنى
هذه الآية دليل لوقي على أن من باع نفسه لله وأنغمس
في صفوف العدو مقبلاً غير مدير ولو تيقن أنهم سيقتلونه
أنه محسن في ذلك مدرك أجره في الصابرين والشهداء
المحتسبين وفي صحيح مسلم [300] من طريق حماد بن
سلمة حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن
صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة "الملك
والساحر والراهب والغلام" .. الحديث وفيه: (فقال الغلام
الموحد للملك الكافر: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما
أمرك به، قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد..
وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم
في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك
إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه
على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد
القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام، ثم رماه فوق
السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه في موضع السهم
فمات، فقال الناس: أمنا رب الغلام، أمنا برب الغلام، أمنا
برب الغلام، فأتى الملك فقبل له وأرأيت ما كنت تحذر؟ قد
والله نزل بك حذرُك، قد آمن الناس، فأمر بالأخدود في

حكم العمليات الإستشهادية

أفواه السكك فخذت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحرموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتعاسست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق).

ففي هذا دليل على صحة هذه العمليات الإستشهادية التي يقوم بها المجاهدون في سبيل الله القائمون على حرب اليهود والنصارى والمفسدين في الأرض.

فإن الغلام قد دل الملك على كيفية قتله حين عجز الملك عن ذلك بعد المحاولات والاستعانة بالجنود والأعوان.

ففعل الغلام فيه تسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك والجامع بين عمل الغلام والعمليات الإستشهادية واضح فإن التسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك حكمه حكم المباشرة لقتلها.

والغاية من الأمرين ظهور الحق ونصرتة والنكاية باليهود والنصارى والمشركين وأعدائهم وإضعاف قوتهم وزرع الخوف في نفوسهم.

والمصلحة تقتضي؛ تضحية المسلمين المجاهدين برجل منهم أو رجالات في سبيل النكاية في الكفار وإرهابهم وإضعاف قوتهم، قال تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...}.

وقدر خص أكثر أهل العلم أن ينغمس المسلم في صفوف الكفار ولو تيقن أنهم يقتلونه والأدلة على ذلك كثيرة.

وأجاز أكثر العلماء قتل أسارى المسلمين إذا تترس بهم العدو الكافر ولم يندفع شر الكفرة وضررهم إلا بقتل الأسارى فيصبح القاتل مجاهداً ماجوراً والمقتول شهيداً.

والله أعلم

**أخوكم؛ سليمان بن
ناصر العلوان**
10/7/1421 هـ

موقعنا على الشبكة

(3) sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth

ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر ال

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth